الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف اختياراته في الرسم وأثرها على مصاحف المغاربة

د . عبد الكريم بوغزالة
جامعة الوادي

الملخص:

يتناول هذا البحث كتابا هاما في علم الرسم القرآني هو كتاب المنصف للإمام البلنسي، وقد كان لهذا الكتاب الأثر البالغ لدى المغاربة في رسم مصاحفهم، وقد تمثل ذلك في جملة من المسائل التي اختلفت فيها المصاحف في المشرق مع المصاحف في المغرب، وسبب ذلك هو سكوت إمام الرسم المقدم أبي داود سليمان بن نجاح عن بعض الكلمات فحمل المشارقة سكوته على إثبات ألفات تلك الكلمات، واتبع المغاربة في ذلك ما اختاره البلنسي في كتابه المنصف.

Summary:

This research deals with an important book in the science of koranic writing which is Almancif to the Imam Albalanci. This book has had a deep impact on the writing of their copies of the koran. This has been represented in a number of issues that differed in copies of the Koran in the Orient with copies of the Koran in the Maghreb. The reason for that is the silence of the preferred Imam Abi Dawood Sulaiman bin Najah for some words, therefore Easterners have put the Alif letters of those words, and the Maghrebis follow Albalanci choice in his book Almancif .

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شـــرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي لـــه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فمن العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في خدمة كتاب الله تعالى، الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي، حيث نظم كتاب التنزيـــل للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، وله فيها اختيارات صرح بها رحمه الله تعالى.

ولأهمية المنظومة واختيارات الإمام فيها رجح مذهبه علماء المغاربة واعتمدها نسّاخ مصاحفهم، مخالفين بذلك ما عليه مصاحف المشارقة في مسائل مخصوصة.

وإدراكا مني لأهمية هذه المنظومة المفقودة حاولت جمع ما تبقى منها عارضا اختيارات الإمام فيها وتأثير ذلك على رسم مصاحف المغاربة.

وسأتكلم عن هذا الأمر في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف بالمؤلف والمؤلف

المطلب الثاني: ما تبقى من منصف البلنسي

المطلب الثالث:اختياراته في الرسم وأثرها في رسم مصاحف المغاربة.

خاتمة.

المطلب الأول: تعريف بالمؤلف والمؤلف

سأتناول في هذا المطلب التعريف بالإمام البلنسي وبكتابه المنصف.

أولا: التعريف بالإمام البلنسي

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي، الأستاذ العالم الثقة، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه سنين عديدة، لأنه زوج أمه، نشأ في حجره، وسمع منه كتبا كثيرة، وهو أجلّ أصحابه وأثبتهم.

انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره. مات سنة: 564هـ[1].

ثانيا: التعريف بالكتاب:

اسمه: المنصف. نظمه في زمن الأمير عبد المؤمن أول أمراء الموحدين بعد المهدي، وأكمله في النصف من شعبان سنة: 563هـ.

قال الإمام البلنسي في صدر المنصف:

وَإِنَّنِي لَمَّا رَأَيْتُ العُمُـــرَا ... مُنْصَرِمًا أبلغت نفي عــذرَا

في رجز قصدت فيه الكشفَا ... عن إتباع الرسم حرفا حرفَا

دون زيــادة ولا نقصــانِ ... على الذي قد جاء في القرآنِ

إذ كنت قد أخذتُهُ رِوَايــهْ ... عن ابن لُبٍّ من ذوي الدرايه

وكان شيخا خص بالإتقان ... في عصره من أهل هذا الشانِ

حدثني عن شيخه الْمَغــامِي ... ذي العلم بالتنزيل والأحكام

---

[1]- غاية النهاية غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن الجزري، عنى بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3 سنة: 1402هـ/1982م، 1/573-574.

وكل ما ذكـــــرته فعنـــه أخذته ممـــا استفدت منـــه[1]

أهمية الكتاب:

1- الكتاب عمدة مصاحف أهل المغرب عند الاختلاف: وهذا في أغلب المواضع.

2- أنه نظم كتاب التنزيل لأبي داود، وكتاب التنزيل أجلّ كتاب في هجاء المصاحف.

3 – اعتماد الخراز عليه في نظمه: مورد الظمآن، وكان ذلك في خمسة عشر كلمة.

قال الخراز في مورد الظمآن:

وربما ذكرت بعض أحرف مما تضمن كتاب المنصف[2]

قال أبو الحسن التنزالي: والذي زاده من المنصف هو نحو اثني عشر موضعا[3].

المطلب الثاني: ما تبقى من منصف البلنسي

ينقسم ما تبقى من منصف البلنسي إلى قسمين:

---

[1]- تنبيه العطشان على مورد الظمآن، حسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، رسالة ماجستير من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم، دراسة وتحقيق: محمد سالم حرشة، إشراف: رجب محمد غيث، جامعة المرقب كلية الآداب والعلوم ترهونة، الجماهيرية العربية الليبية، العام الجامعي: 2005-2006م. ص 187، وفتح المنان المروي بمورد الظمآن،، عبد الواحد بن عاشر الفاسي المغربي، رسالة دكتوراه من أول الكتاب إلى آخره، دراسة وتحقيق: عبد الكريم بوغزالة، إشراف الدكتور: أبي بكر كافي، نوقشت بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة سنة: 1429-1430ه/2008-2009م، ص 396-397.

[2]- منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل، ويليه منظومة الإعلان بتكميل مورد الظمآن، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، ط 2 سنة: 1427هـ/2006م، ص 8.

[3]- مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن، لأبي الحسن التنزالي، مخطوط بمكتبة الحرم المدني، برقم: 3، ق/13-أ، وانظر أيضا تنبيه العطشان، ص 185.

قسم حكاه الخراز في مورده عنه، وقسم أورده الأئمة ابن آجطا في التبيان، أو الرجراجي في تنبيه العطشان، أو ابن عاشر في فتح المنان أو يشتركون في النقل، وبيان ذلك:

القسم الأول: ما حكاه الخراز في مورد الظمآن:

1 ـ **حذف ألف: ﴿شَعَٰٓئِرَ﴾ حيث وقع**[1].

2، 3ـ حذف ألف لفظي: ﴿**ٱلْأَسْبَٰبَ**﴾ و﴿**الْغَمَـٰمَ**﴾ مطلقا[2].

4ـ حذف ألف ﴿**عَدُوَة**﴾ مطلقا[3].

5ـ حذف ألف ﴿**يُضَـٰهُونَ**﴾[4].

6 ـ حذف ألف: ﴿**يَسْتَـٰخِرُونَ**﴾ مطلقا[5].

7 ـ حذف ألف ﴿**كَـٰدَتْ**﴾[6].

8 ـ حذف ألف ﴿كَذِبَةٍ﴾مطلقا[7].

القسم الثاني: ما أورده الأئمة ابن آجطا في التبيان أو الرجراجي في تنبيه العطشان أو ابن عاشر في فتح المنان:

---

[1]– منظومة مورد الظمآن: البيت 106، 107، ص 13.

[2]– منظومة مورد الظمآن: البيت 136، ص 15.

[3]– منظومة مورد الظمآن: البيت 180، ص 18.

[4]– منظومة مورد الظمآن: البيت 193، ص 19.

[5]– منظومة مورد الظمآن: البيت 211، 212، ص 20.

[6]– منظومة مورد الظمآن: البيت 225، ص 21.

[7]– منظومة مورد الظمآن: البيت 251، 252، ص 23.

ما تبقى من منصف البلنسي المفقود، محفوظ في تبيان ابن آجطا، وتنبيه الرجراجي، وفتح ابن عاشر، وفيما يأتي عرض لتلك النصوص:

1ــ ثبت ألف ﴿ءَايَاتِنَا﴾ في الموضعين الثاني والثالث في سورة يونس وهما: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾[آية: 15]، ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [آية: 21].

قال البلنسي:

آيَاتُنَـــا فِي يُونـــسٍ حَرْفـــانِ عَلَيْـــهِمُ آيَاتُـــنَـــا وَالثَّـــانِي
مِنْ قَبْلِ وَبَعْدِ مَكْرِ أَلِفٍ مَعْرُوفَـــهْ وَغَيْرَ ذَيْنِ عِنْدَنَا مَحْذُوفَـــهْ[1]

2، 3، 4، 5 ــ **ثبت ألف:**﴿فَتَيَانِ﴾، و(أخبار)، و﴿سُوَاعًا﴾، و﴿أَبْكَارًا﴾.

أما ﴿فَتَيَانِ﴾: ففي قول الله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ...﴿٣٦﴾﴾.

وأما (أخبار): فمن أمثلته قول الله تعالى في سورة التوبة: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ...﴿٩٤﴾﴾ .

وأما ﴿سُوَاعًا﴾: ففي قول الله تعالى في سورة نوح عليه السلام: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾.

وأما ﴿أَبْكَارًا﴾ ففي قول الله تعالى في سورة الواقعة: ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾﴾.

قال البلنسي في المنصف:

[1] – تنبيه العطشان ص 278.

وَفَتَيَانِ مِثْلُهَا وَأَخْبَـــــارْ ثُمَّ سُوَاعًا وَكَذَاكَ أَبْكَـــــارْ[1]

6ــ حذف ألف ﴿ٱلْعِظَٰمَ﴾ مطلقا.

قال في المنصف: ثم ضِعــٰفًا مثل ذلك وَعظــٰم[2].

7ــ حذف ألف ﴿ضِعَٰفًا﴾وهو في سورة النساء: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾.

قال في المنصف: ثم ضِعــٰفًا مثل ذلك وَعظــٰم[3].

8، 9ــ **حذف ألف لفظي:** ﴿الرَّضَــٰعَةَ﴾و﴿وَوَقَىٰهُمْ﴾.

قال في المنصف: ثم الرضــٰعة كذا وقــٰهم[4].

10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22ــ **حذف ألف الألفاظ:** ﴿قُلِ اِصْلَٰحٌ﴾، ﴿ظَلَّــٰم﴾، ﴿تِلَــٰوَتِهِ﴾، ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾، ﴿غُلَٰمٌ ﴾، ﴿حَلَّــٰف﴾، ﴿غِلَــٰظٌ﴾، ﴿لَــٰهِيَةً﴾، ﴿التَّلَــٰق﴾، ﴿عَلَــٰنِيَةً﴾، ﴿فُلَــٰنًا﴾، ﴿لَــٰئِم﴾، ﴿لَــٰزِب﴾**وكل ألف معانقة للام.**

قال في المنصف:

---

[1] – تنبيه العطشان ص 357، وفتح المنان (الشطر الأول فقط) ص 543.

[2] – فتح المنان ص 555.

[3] – فتح المنان ص 555.

[4] – فتح المنان ص 650.

وحذفوا الألف بعد اللام في إله ثم في السلام
وفي أولئك وفي لكنا ومثلها أصلابكم رسمنا
وفي الملئكة والبلاد وفي غلام كل ذاك باد
وفي سلسلا وفي خلائف وفي ثلاثة بلا مخالف

ومثله البلاغ والخلاق ثم ملقوا وكذا يلقوا

وفي الضلال بعد والضلالة وفي ظلالهم وفي الكلالة
ومن سلالة ولا خلال ومن خلاله كذا الأغلال
واللعنون مثلها واللعنين واللت أيضا بعد ثم اللعبين
في كلّ ما قد أثبتوا بلام أو باثنتين الحذف في الإمام[1]

23، 24ـ حذف ألف ﴿**ٱلْجَٰهِلِيَّةِ**﴾ و﴿**وَفِصَٰلُهُۥ**﴾.

قال في المنصف: والجٰهلية كذا فصٰله[2].

25ـ 38ـ حذف ألف: ﴿**حُسْبَٰنًا**﴾ المنصوب، و﴿**خَٰلِقُ**﴾، و﴿**الطٰغوت**﴾، و﴿**طغيٰنا**﴾ و﴿**فٰلق الحب**﴾، و﴿**بٰشروهن**﴾ و﴿**إحسٰن**﴾ ﴿**إحسٰنا**﴾ ﴿**ترٰضيتم**﴾﴿**الإنسٰن**﴾ ﴿**يحٰسبه**﴾ ﴿**غضبٰنا**﴾ ﴿**ميقٰتا**﴾، لفظ (الأعمال).

قال في المنصف:

ومثله الطٰغوت مع طغيٰنا وفٰلق الحب كذا حسبٰنا
وبٰشروهن معا وإحسٰن ثم ترٰضيتم ولفظ الإنسٰن

---

[1]- التبيان لابن آجطا 1/ 318، وتنبيه العطشان، ص 396.

[2]- فتح المنان ص 634.

وقال أيضا:

ومـــل يحـــسبه غضبـــــنا ميقـــتا كذلكـــم إحسنـــــــا

وحيث جاء بعد لفظ الأعمـــال وخـــلق بالحذف دون إشكـــــال[1]

39، 40 ــ حذف ألف: ﴿**صَـــــٰحِبِ**﴾ مطلقا، و ﴿**جـــــــٰهدوا**﴾ :

قال في المنصف: وجـــــــٰهدوا ولفظه صـــــــٰحب[2].

41، 42ــ حذف ألف: ﴿**ذريـــــــٰتنا**﴾ و﴿**كَفَّـــٰرَةُ**﴾.

قال في المنصف: ومثال ذريـــــــٰتنا كفـــــــٰرة[3].

43، 44 ــ حذف ألف: ﴿**الاَدْبَـــٰرَ**﴾ مطلقا، و﴿**موٰزينه**﴾

قال في المنصف: ثم موٰزينه، الأدبـــــــٰر[4].

45، 46، 47 ــ حذف ألف: ﴿ **أَعْنَـٰقُهُمْ** ﴾ و﴿**بٰخع**﴾ و﴿**خـــٰضعين**﴾.

قال في المنصف: وبـــٰخع وأعنـــــٰقهم وخـــــٰضعين[5].

48، 49 ــ حذف ألف ﴿ **أضـــغـــٰث**﴾ و﴿ **عـــٰـــلم**﴾

قال في المنصف: وثم أضـــــــغـــٰث وثم عـــــــٰـــلم[6].

---

[1]- فتح المنان ص 645-646.

[2]- فتح المنان ص 677.

[3]- فتح المنان ص 628.

[4]- فتح المنان ص 684.

[5]- فتح المنان ص 686.

[6]- فتح المنان ص 652.

50، 51، 52 ــ حذف الألف بعد الهاء من ﴿أَيُّهَ﴾ في النور والزخرف والرحمن

قال البلنسي:

وَحَذْفُهَا هُنَـــا بُعَيْـدَ الْهَـاءِ عَلَى سَبِـيـــلِ اللَّفْـظِ فِي الأَدَاءِ
لأَنَّـهَا فِي الدَّرْجِ دَأْبًا تَذْهَبُ لِلسَّاكِنَيْـــنِ وَلِـذَا لاَ تُكْـتَبُ
وَمَعَ ذَلِكَ قَرَأَ ابْـــنُ عَامِـــرْ بِضَمِّهَـــا دَرَجًـا وَقَـالَ الشَّـاعِرْ
يَأَيُّه الصَّبُّ اللَّجُـــوجُ النَّفْسِ أُقْصُرْ عَنِ الْبِيضِ الْحِسَـانِ اللَّعْـسِ
فَضَمَّهَـا شَـاعِرُ ذَاكَ الْوَقْـتِ وَكَانَ فِي النَّظْـمِ قَرِيـنَ السِّـتِّ[1]

المطلب الثالث: اختياراته في الرسم وأثرها في رسم مصاحف المغاربة.

أتناول في هذا المطلب اختيارات الإمام البلنسي في نظمه، وبيان أثر هذه الاختيارات في مصاحف المغاربة:

1 ــ 2ــ **حذف ألفي: ﴿ إحسـٰـن ﴾ و﴿شَعَـٰٓئِرَ ﴾ حيث وقعا.:**

حكى الخراز مذهب أبي داود بحذف ألف كل مواضع ﴿ إحسـٰـن ﴾ عـدا الأول منه، وهو الوارد في قـول الله تعـالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [البقرة: 83].

وحذف ألف كل مواضع ﴿شَعَـٰٓئِرَ ﴾ عدا الأول منه، وهو الوارد في قول الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: 158].

الذي جرى به العمل في مصاحف المشارقة هو الحذف إلا في الموضعين الأولين المذكورين في الكلمتين لسكوت أبي داود عنهما، وجرى به عمل المغاربة هو الحـذف مطلقا حتى في الموضعين الأولين على ما اختاره البلنسي في منصفه.

[1] – تنبيه العطشان ص 517.

قال ابن عاشر: يترجح الحذف في ﴿إحسـٰن﴾ و﴿شَعَـٰٓئِرَ﴾ الأولين حملا على النظائر[1].

قال ابن القاضي: ﴿إِحۡسَٰنًا﴾ سكت عنه في التنزيل، ونص المنصف على حذفه فترجح الحذف لنص المنصف وللحمل على النظائر، وقال : ﴿شَعَـٰٓئِرَ﴾ كـ: ﴿إحسـٰن﴾[2].

3 ــ حذف ألف ﴿ٱلۡعِظَـٰمَ﴾ مطلقا.

سكت أبو داود عن موضع البقرة، وهو قول الله تعالى:﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: 259]. **قال في المنصف:** ثم ضِعفًا مثل ذلك وَعظـٰمْ.

والعمل في: ﴿ٱلۡعِظَـٰمَ﴾ على الحذف عند المغاربة في جميع ألفاظه إلا موضع القيامة، إتباعا للمنصف.

والعمل عند المشارقة على الحذف إلا موضعي البقرة والقيامة إتباعا لأبي داود[1].

---

[1] – فتح المنان ص 525.

[2] – بيان الخلاف ق/40أ، بيان الخلاف والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، عبد الرحمن ابن القاضي، مخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة الجزائر، برقم: 392 ضمن مجموع، وتبعه أيضا المارغني، وبه قال النائطي، ونسب الحذف لمصحف ابن الجزري، وقال عن الإثبات:" وهو خلاف الضابط ". ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، إبراهيم بن أحمد المارغني، دار الكتب الجزائر، ص 67–68، ونثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاني، مطبعة عثمان بريس حيدر آباد دكن الهند، 175/1، 241.

4 ــ حذف ألف ﴿ضِعَـٰفًا﴾، وهو في سورة النساء: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾

قال في المنصف: ثم ضِعـٰفًا مثل ذلك وَعظـٰمْ.

سكت أبو داود عن هذا الموضع ونص عليه الداني، وجرى عمل المغاربة على ما اختاره البلنسي[2].

5، 6ــ حذف ألف لفظي: ﴿ٱلْأَسْبَـٰبَ﴾ و﴿الْغَمَـٰمَ﴾ مطلقا.

قال في مورد الظمآن:

وَالْمُنْصِفُ الأَسْبَابَ وَالْغَمَامَ قُلْ **** وَابْنُ نَجَاحٍ مَا سِوَى الْبِكْرِ نَقَلْ

نقل الخراز في هذا البيت عن أبي داود حذف ألف لفظي: ﴿ٱلْأَسْبَـٰبَ﴾ و﴿الْغَمَـٰمَ﴾ ما عدى الواقع في سورة البقرة من اللفظين فإنه سكت عنهما.

والمسكوت عنهما المواضع الآتية: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الاَسْبَـٰبُ ﴾ [البقرة: 166]. ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَـٰمَ ﴾ [البقرة: 57]. ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَـٰمِ﴾ [البقرة: 210].

أثبت المشارقة ألف لفظ: (الأسباب) و (الغمام) الواقع في البقرة.

---

[1]- ينظر: دليل الحيران، ص 77، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، قرأه ونقحه وأذن بتدريسه: محمد علي خلف الحسيني، مطبعة المشهد الحسيني، ط 1، ص 53، ولطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن، أحمد محمد أبو زيتحار، مكتبة القاهرة مصر، ط 3 سنة: 1429هـ/2008م، 1/35-36.

[2]- ينظر : فتح المنان ص 555.

والذي جرى به عمل المغاربة هو الحذف مطلقا في اللفظين على ما اختاره البلنسي في منصفه[1].

7ـ **حذف ألف لفظ: ﴿الرَّضَـٰعَةَ﴾ مطلقا.**

قال في المنصف: ثم الرضـٰعة كذا وقـٰهم.

سكت أبو داود عن موضع البقرة، وهو:﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَـٰعَةَ﴾[البقرة: 233]، ونص على حذف[2] الواقع في سورة النساء فقط وهو: ﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ ﴾ [النساء: 23].

جرى عمل المشارقة على الإثبات في موضع البقرة لسكوت أبي داود.

وجرى به عمل المغاربة هو الحذف مطلقا في الموضعين على ما اختاره البلنسي في منصفه[3].

8-20ـ **حذف ألف الألفاظ:** ﴿قُلِ اِصْلَـٰحٌ ﴾، ﴿ظَلَّـٰم﴾، ﴿تِلَـٰوَتِهِ﴾، ﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ ﴾، ﴿ غُلَـٰمٌ ﴾، ﴿حَلَّـٰف﴾، ﴿غِلَـٰظٌ﴾،

---

[1]- ينظر فتح المنان ص 575.

[2]- ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق: أحمد بن معمر شرشال، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض، ط 1 سنة: 1423هـ/2002م.، 398/2.

[3]- ينظر: دليل الحيران ص 107.

﴿لَـــٰهِيَةً﴾، ﴿التَّلَـــٰقِ﴾، ﴿عَلَـــٰنِيَةً﴾، ﴿فُلَـــٰـــنًا﴾، ﴿لَـــٔيم﴾، ﴿لَـــٰزِب﴾.

قال الخراز في مورده:

ومع لام ذكـــــره تتبعا نجل نجاح موضعا فموضـــــعا

ثم قال: ..... وَأُطْلِقَتْ فِي مُنْصِفٍ، فَالْكَاتِبْ مُخَيَّرٌ فِي رَسْمِهَا.....

فأبو داود نقل حذف الألف المصاحبة للام، وتتبع مواضـــعها كلمـــة كلمـــة، وسكت عن ثلاثة عشر لفظا – المذكور حذفها لصاحب المنصف– لم يتعـــرض لهـــا بحذف ولا إثبات.

ومواضعها كالآتي:

1ـــ ﴿ قُلِ اِصْلَحٌ ﴾: موضع البقرة ﴿قُلِ اِصْلَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾[البقرة: 220].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام، وحملا على النظائر، ولأن أبا داود قال في الموضع الذي قبل هذا الموضع: وقـــد ذكـــر، أي بالحذف.

قال أبو الحسن التروالي أحد شراح مورد الخراز: مذهب المنصف مشهور[1].

قال الإمام عبد الواحد الرجراجي في رسميته في باب حذف الألف بعد اللام:

بلاغ إصلاح كلام ثم تسقط في الله وفي اللهم[1]

[1]– ينظر: التبيان، ق/252–أ، وتنبيه العطشان، ص 393، ومجموع البيان، ق/35–أ، وشرح المحاصي على مورد الظمآن في الرسم، أبو عبد الله محمد اليصلتي المعروف بالمحاصي، مخطوط محفوظ بمكتبة الحرم المدني، ق/91–أ، ودليل الحيران، ص88، وسمير الطالبين، ص 58.

2ـ ﴿ ظَلَّـٰم ﴾: موضع آل عمران [آية: 182]: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّـٰم لِّلْعَبِيدِ ﴾.

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام، وحملا على نظائره[2].

3ـ﴿ تِلَـٰوَتِهِ ﴾: في سورة البقرة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَـٰوَتِهِ ﴾ [البقرة: 121].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام[3].

4ـ ﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ ﴾، في العقود: ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ ﴾ [المائدة: 16].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام، وحملا على النظائر، بل قد حكى الإجماع على حذفه: الداني والشاطبي واللبيب والجعبري

---

[1]- المنهاج في شرح رسمية الرجراج ص 101.

[2]- ينظر: ينظر: التبيان، ق/252-أ، وتنبيه العطشان، ص 393، ومجموع البيان، ق/35-أ، وشرح المحاصي، ق/91-أ، ودليل الحيران، ص88، وسمير الطالبين، ص 58.

[3]- ينظر: ينظر: التبيان، ق/252-أ، وتنبيه العطشان، ص 393، ومجموع البيان، ق/35-أ، وشرح المحاصي، ق/91-أ، ودليل الحيران، ص88، وسمير الطالبين، ص 59.

والسخاوي، وابن القاضي، والصواب الحذف كما هو الإجماع. قال ابن القاضي: بالحذف لنص الداني.

قال محمد علي خلف الحسيني شيخ القراء والمقارئ المصرية سابقا: فلا التفات إلى ما ذكره فيه بعضهم من الخلاف عن المورد[1].

5ـــ ﴿ غُلَٰمٌ ﴾، في آل عمران: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾ [آل عمران: 40].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام، وحملا على النظائر.

وقد حكى النائطي الإجماع على حذفه فقال: أجمع أرباب الرسم على حذف الألف بعد اللام منه في القرآن للاختصار حيثما وقع وكيف ما وقع، وحكى حذفه الداني وابن القاضي والسيوطي.

مع العلم أن أبا داود قد نص على حذف نظائره، بل قال في خمسه: وهجاؤه مذكور، و لم يتقدم له ظنا منه أنه قد تقدم وهو لا يذكر إلا الحذف، وقال في موضع مريم: تقدم ذكره كله[1].

---

[1]- ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق سورية، ط سنة: 1359هـ/1940م، ص 11، 17، والوسيلة، ص 123، 263-266، والجميلة، ق/94، والدرة الصقيلة، ق/55-أ، والتبيان، ق/252-أ، وتنبيه العطشان، ص 393، 397، ومجموع البيان، ق/35-أ، وشرح المحاصي، ق/91-أ، وبيان الخلاف، ق/40، وسمير الطالبين، ص 57 الحاشية رقم 1.

6ـ ﴿ حَلَّـٰف ﴾، في نون: ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّـٰف ﴾ [القلم: 10].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام[2].

7ـ﴿ غِلَـٰظٌ ﴾، في التحريم: ﴿عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ [التحريم:6].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام[3].

8ـ ﴿لَـٰهِيَةً ﴾ففي الأنبياء إخبارا عن الناس: ﴿لَـٰهِيَةً قُلُوبُهُمۡ ﴾ [الأنبياء: 3].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام[4].

---

[1]- ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، والمقنع، ص، 17، والتبيان، ق/252-أ، وتنبيه العطشان، ص 393، 394، ومجموع البيان، ق/35-أ، وشرح المحاصي، ق/91-أ، الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت لبنان، 213/2، ونثر المرجان، 25/1، 420، ودليل الحيران، ص 88، وبيان الخلاف والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، عبد الرحمن ابن القاضي، مخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة الجزائر، برقم: 392 ضمن مجموع، ق/40-أ، وسمير الطالبين، ص 58، وسفير العالمين، 198/1.

[2]- ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

[3]- ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

[4]- ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

9ـ ﴿ التَّلَـٰقِ ﴾، في المؤمن: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَـٰقِ﴾ [غافر: 15].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام.

مع العلم أن الداني حين ذكر بعض أفراد مادة: (الملاقاة) بالحذف، قال: حيث وقع[1].

10ـ﴿ عَلَـٰنِيَةً ﴾، في كل مواضعه، ومنها موضع البقرة: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَـٰنِيَةً﴾ [البقرة: 274].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام، وحملا على نظائره[2].

11ـ ﴿ فُلَـٰنًا ﴾، في الفرقان: ﴿لَمْ أَتَّخِذْ فُلَـٰنًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: 28].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام[3].

12ـ﴿لَـٰئِم﴾في العقود: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَـٰئِمٍ﴾ [المائدة: 54].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام[1].

---

[1]- ينظر: المقنع، ص 18، وتنبيه العطشان، ص 401، والتبيان، ق/253، ودليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

[2]- ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

[3]- ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

13ـــ ﴿لَـــزِب﴾، في الصـــافات: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّـــزِب﴾ [الصافات: 11].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام[2].

21ـ حذف ألف ﴿عَدُوَة﴾ مطلقا.

حذف أبو داود ألف ﴿عَدُوَة﴾ ما عدى الكلمة الأولى منها، والتي هـــي في المائدة: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: 14]. وأما البلنسي فبالحذف مطلقا.

سكت أبو داود عن هذا الموضع الذي في سورة المائدة فجرى عمل المشـــارقة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي على حذفه كما نقل الخـــراز، وحملا على النظائر، ورجحه ابن القاضي والمارغني[3].

22 ـ حذف ألف: ﴿حُسْبَـــانًا﴾ المنصـــوب، و﴿فلق الحب﴾، .

1 ـ حذف ألف: ﴿حُسْبَـــانًا﴾ المنصـــوب، وهو في موضعين:

---

[1]- ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

[2]- ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

[3]- ينظر: تنبيه العطشان، ص 448، وبيان الخلاف، ق/40-ب، ودليل الحيران، ص 103.

في الأنعام: ﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَٰنًا ﴾ [الأنعام: 96]، وفي الكهف: ﴿وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَٰنًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الكهف: 40]. وهي على وزن (**فُعْلاَنْ**) المثبت عند أبي عمرو.

قال الخراز: وذكر الداني وزن فُعْلان بألف ثابتة كـــ: العدوان[1]

نص الداني على ثبت ألفه، وسكت أبو داود عنه فجرى عمل المشارقة علـــى الإثبات. وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي على حذفه.

2 ــ حذف ألف: ﴿ **فلق الحب** ﴾. وهو في سورة الأنعام ﴿ **فَـٰلِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ** ﴾ [الأنعام: 95].

نص الداني على ثبت ألفه، قال الخراز:

ووزن فعّال وفاعل ثبت في مقنع إلا التي تقدمت[2]

لكن نص أبو عمرو على الخلاف فيه، فقال في المقنع: وفي الأنعام في بعض المصاحف: ﴿ **فَالِقُ ٱلۡحَبِّ** ﴾ بالألف، وفي بعضها: ﴿ **فَـٰلِقُ** ﴾ بغير ألف.

قال ابن عاشر: وهذه العبارة كما قال الشارح: ليس فيها تصريح بذكر الخلاف، ولكن سكوته عن ذكر غيرهما يقتضي أنه ثابت لهما[3].

جرى عمل المشارقة على الإثبات لـــنص الداني على الخلاف فيه لأن الإثبات هو الأصل، وسكوت أبي داود عن ذكر الخلاف فيه، وحكى الحذف فقط، ونص ابن أشته أنه بالإثبات في المصحف الإمام ومصاحف أهل المدينة.

---

[1] – منظومة مورد الظمآن، البيت: 217، ص 20.

[2] – منظومة مورد الظمآن، البيت:254، ص 23.

[3] – فتح المنان ص 644.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي على حذفه، قال ابن القاضي: العمل بالحذف[1].

23 ــ حذف ألف: ﴿صَـــٰحِبِ﴾ مطلقا:

قال في المنصف: وجـــٰهدوا ولفظه صـــٰحب

نص أبو داود[2] على حذف الموضعين: في التوبة: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: 40] ومثله في الكهف: ﴿لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾، وسكت عن بقية المواضع، ونص البلنسي على الحذف مطلقا ومنها الموضعين: في الكهف: ﴿قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ﴾ [الكهف: 37]، وفي نون: ﴿وَلَا تَكُن كَصَٰحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: 48].

جرى عمل المشارقة على الإثبات في غير المجرور باللام لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف مطلقا لنص البلنسي على حذفه.

24 ــ حذف ألف: ﴿أَعْنَٰقُهُمْ﴾

حذف أبو داود ألف: ﴿أَعْنَٰقُهُمْ﴾ المضاف إلى ضمير الغائبين، الواقع في غير الرعد.

---

[1]- ينظر: الدرة الصقيلة في شرح العقيلة، أبو بكر بن أبي محمد عبد الغني المشتهر باللبيب، مخطوط بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: 300838، ق/31-أ، والمقنع، ص 93، ودليل الحيران، ص 105، وفتح المنان ص 644، وبيان الخلاف، ق/40-ب، والوسيلة إلى كشف العقيلة، أبو الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق وتقديم: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد الرياض السعودية، ط 3 سنة: 1426هـ/2005م، ص 139-140.

[2]- مختصر التبيين 623/3.

كموضع الشعراء: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: 4]، وسكت عن موضع الرعد وهو: ﴿وَأُوْلَئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ ﴾[الرعد: 5].

جرى عمل المشارقة على الإثبات في موضع الرعد لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف في موضع الرعد لنص البلنسي على حذفه.

قال ابن القاضي: العمل الإثبات، والأولى الحذف للنظائر والنص[1].

25 ــ حذف ألف: ﴿ يَسْتَـٰخِرُونَ ﴾ مطلقا.

حذف أبو داود ﴿ يَسْتَـٰخِرُونَ ﴾ سواء كان مفتتحا بياء الغائب أو مفتتحا بتاء المخاطب إلا الواقع في سورة الأعراف، فإنه سكت عنه، وهو ﴿فَإِذَا جَآءَ اجَلُهُمْ لَا يَسْتَـٰخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: 34].

جرى عمل المشارقة على الإثبات لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي على حذفه.

قال ابـــــن القاضـــي: وحذفه أولى[2] .

26 ــ حذف ألف ﴿كَـٰدَتْ﴾

وهو في سورة القصص﴿إِن كَـٰدَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ ﴾ [القصص: 10].

قال الخراز:

..... ومنصف كادت متى رسمتا

---

[1]- ينظر: التبيان، ق/264-ب، وتنبيه العطشان، ص 469-470، ومجموع البيان، ق/46-ب، وبيان الخلاف، ق/41، ودليل الحيران، ص 112، وسمير الطالبين، ص 60.

[2]- ينظر:فتح المنان ص 708، وبيان الخلاف، ق/40-ب، ودليل الحيران، ص 119.

قال التجيبي إذ قال ما نصـــــه: و﴿ كَـٰدَتْ ﴾ بغير ألف عن البلنسي[1].

جرى عمل المشارقة على الإثبات لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي على حذفه[2].

27 ــ حذف ألف ﴿ كَذِبَهِۦ ﴾مطلقا

حذف أبو داود موضع العلق فقط وسكت عن موضع الواقعة.

جرى عمل المشارقة على الإثبات لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي على حذفه.

قال ابن القاضي: العمل بالإثبات، وحذفه أولى للنظائر[3].

28 ــ حذف ألف ﴿الْأَعْـٰنَـٰبَ﴾ مطلقا.

حذف أبو داود ألف ﴿الْأَعْـٰنَـٰبَ﴾ إلا الموضعين الأولين وهما: في البقرة: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ... ﴾[البقرة: 266]. وفي الأنعام:﴿وَجَنَّـٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ... ﴾ [الأنعام: 99].

جرى عمل المشارقة في الموضعين على الإثبات لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على جميع ألفاظ: (الأعنـــٰب) لنص البلنسي على حذفه[1].

---

[1]- ينظر: فتح المنان ص 738.

[2]- ينظر: فتح المنان ص 738، ودليل الحيران، ص 126، وسمير الطالبين، ص 57.

[3]- ينظر :فتح المنان ص 791، وبيان الخلاف، ق/42-ب، ودليل الحيران، ص 139، وسمير الطالبين، ص 56، ولطائف البيان، 92/1.

خاتمـــــة :

بعد هذه الجولة في هذا البحث مع ما تبقى من كتاب المنصف أذكر بعض النتائج التي توصلت إليها:

أولا: عناية الأمة الإسلامية عناية فائقة بالمصحف الشريف، والتي لم تعهد في تاريخ البشرية لكتاب غيره على مدى الأعصار والأمصار، نسخا ورسمـــا ونقطـــا وإعرابا، وبينوا المكي منه والمدني وعدوا آياته، وأوضحوا لغاته ومخارج حروفه...

ثانيا: لم يحظ الإمام البلنسي بدراسة وافية لحياته الشخصية والعلمية، وإنني في هذا البحث ذكرت جزء من حياته وعرفت بكتابه المنصف، وعرضت ما تبقى منه.

ثالثا: كشف البحث عن القيمة التي حظي بها كتاب المنصف عند المغاربة.

رابعا:مكانة وقيمة المدرسة القرآنية المغربية وخدمتها لكتاب الله تعالى.

خامسا: إمامة البلنسي في علم الرسم القرآني مما جعل المغاربة يختارون مذهبه.

وأخيرا أسأل الله العلي القدير أن أكون ممن خدم الكتاب العزيز بهذه البحث المتواضع، وأن يكون نواة لحسم كثير من المسائل في هذا الفن.

وأسأله سبحانه أن يغفر لنا إن أخطأنا وأن يتجاوز عنا إن أسأنا، وأن يغفر لنا ولمن له حق علينا وللمؤمنين جميعا والحمد لله رب العالمين.

---

[1]- ينظر: مختصر التبيين، 735/3، 768-769، 774، والتبيان، ق/247-248، وتنبيه العطشان، ص 367، ومجموع البيان، ق/31-ب، وشرح المحاصي، ق/89-ب، ودليل الحيران، ص 77، وسمير الطالبين، ص 60.